جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي(تخصصي)

مادة

النظام الاداري في الدولة العربية الإسلامية

المحاضرة الثامنــة

الإدارة في الاســـلام

الأستاذ الدكتوره

رغـــد عبـد النبـي جعفـر

٢٠٢٤- ٢٠٢٥

الإدارة في الإسلام

التنظيمات الإدارية في عصر الراشدين

كان على رأس الإدارة الذي اعتمده الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه في الأمصار عندما مصرت الدولة العربية الإسلامية وأصبحت أمصار، فأصبح على رأس كل مصر أمير يتولى قيادة الجند من المسلمين في الحرب والإمامة في الصلاة، وكانت إمامة الوالي أو الأمير في الصلاة نيابة عن الخليفة مقر في الواقع على أهمية سلطة الوالي أو الأمير سلطاته محدودة في الدولة إذا أنه لم يكن مسؤولاً أمام أحد سوى الخليفة ، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الجانب هو أن الولاة في هذه المرحلة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية كانوا من القادة الذين تولوا قيادة حركة التحرير والفتوح العربية الإسلامية ، فتولى سعد بن أبي وقاص ولاية العراق ، وتولى أبو عبيدة ولاية بلاد الشام ، في حين تولى عمرو بن العاص ولاية مصر ،وقد اتخذ هؤلاء الولاة في أمصارهم دوراً لتكون مقراً ودار سكن له وعرفت بدور الإمارة ، وكان من حق الولاة حرية التصرف في شؤون ولاياتهم ، ورغم حق التصرف إلا أنهم كانوا يخضعون للرقابة في أعمالهم وكذلك في سلوكهم الاجتماعي، ولا يسمح للوالي بترك مقر عمله أو ولايته إلا بعد أخذ موافقة الخليفة ، وعلى أن يستخلف الوالي خلف له على الولاية عندما يغادرها، وكان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم على صلة مستمرة بولاتهم وذلك عن طريق الرسل والكتب، ويعتبر موسم الحج من أهم المناسبات للقاء بين الخليفة والولاة، وكانت الوصايا التي يوصي بها الخليفة لعماله تتمحور حول الإخلاص في خدمة الناس، وهذا يشمل حفظ أموالهم وأعراضهم وخدمة الدين الإسلامي ، والعمل على نشره بين الناس ، وتعليم الناس القرآن الكريم بالإضافة إلى حفظ الآخرين من أهل البلاد ، فلذلك ضلت السجلات في تلك المناطق تكتب باللغات المستعملة قبل الإسلام، فكانت في العراق بالفارسية ، وفي الشام بالرومية ، وفي مصر بالقبطية حتى خلافة عبد الملك بن مروان الذي أمر بتعريب كافة دواوين الدولة العربية الإسلامية في عهده.

تمصير الأمصار:

حرص الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على استمرار روح الجهاد وممارسته لدى المقاتلين العرب والحيلولة دون اختلاطهم مع سكان البلاد المفتوحة، ومنعهم من امتلاك الأراضي ، خشية من أن تضعف عندهم روح الحماسة للحرب والقتال والجهاد في سبيل الله وذلك في غمرة الاستقرار، فأمر أن تبنى لهم معسكرات خاصة معزولة عن العمران حفظاً لأصولهم العربية، وقد راعى في ذلك اندماج القبائل العربية بعضها في بعض ، ليخفض من النزاعات العصبية ، وقد عزز هذا الاتجاه بإنشاء أمصار جديدة في مناطق ذات أهمية استراتيجية ، لتكون مقرات للقبائل العربية المقاتلة ومراكز عسكرية ترسل منها الحملات لحروب التحرير والفتوحات الجديدة شرقاً وغرباً، وقد أنشأت الأمصار في العراق ومصر، أما في بلاد الشام فلم تكن هناك حاجة لتأسيس الأمصار فقد استغل العرب الدور والمنشآت التي رحل منها المحتلون الروم بعد تحرير الشام، ففي العراق أنشأ العرب المسلمون **البصرة** وذلك سنة ١٤هـ حيث نزلها **عتبة بن غزوان**، بمن معه من العرب بأمر من الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسس فيها مسجداً وداراً للأمارة ، بناه من القصب على أن تعمير البصرة يعود إلى الوالي **أبي موسى الأشعري**، فقد ذكر الدنيوري أن الخليفة عمر بن الخطاب أذن أن يأمر للناس بالبناء ، وأن يبني الوالي مسجداً ، كما أمر الخليفة عمران ان يحفر نهر الأبلة في منطقة الإجانة وهو غور البصرة والذي يبعد عنها ثلاثة فراسخ.

أما المدينة الثانية والتي أنشأت في العراق **هي مدينة الكوفة** والتي خططها **سعد بن أبي وقاص** بين الحرة والفرات واقتطع الناس المنازل وأنزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك في سنة ١٧هـ، وقد خرجت من هذين المصرين الحملات العسكرية فكانت ميادين حامية من الكوفة انطلقت الحملات لتحرير مناطق أرمينيا وأذربيجان والديلم، في حين كانت حملات حماية البصرة تعمل باتجاه بلاد فارس وخراسان والسند، وتبعاً لذلك أصبح لكل من الكوفة والبصرة جملة من **الثغور** التابعة لها يدير شؤونها عمال يعينون من ولاة الأمصار بعد موافقة الخليفة على هذا التعيين.

أما في **مصر** فقد قام **عمرو بن العاص** ببناء مدينة **الفسطاط** بين حصن بابليون والمقطم وذلك سنة ٢١ هـ ، وبنى عمرو بن العاص الجامع المعروف باسمه أي جامع عمرو بن العاص، وهو أول مسجد جامع يشيد هناك وقد عرف هذا الجامع بأسماء أخرى منها جامع الفتح أما جامع العتيق.

تقسيم الدولة إلى وحدات إدارية:

كان لاتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية هو الذي فرض على الخليفة عمر بن الخطاب (رض)لاتخاذ سلسلة من الإجراءات الإدارية، وذلك من أجل تسهيل مهمة العمال في حكم أقاليم الدولة وبما يحقق تطور مواردها والمحافظة على أمنها واستقرارها، ولذلك الأمر قام بتقسيم الدولة إلى ولايات حيث جعل العراق ولايتين هما الكوفة والبصرة وأقر التقسيمات الإدارية في الشام على ما كانت عليه خلال فترة الاحتلال البيزنطي، حيث كانت أربعة اقسام عرفت باسم **الأجناد** وهي:

١. **جند دمشق وتمثل جنوب صور إلى طرابلس.**
٢. **جند الأردن وتمثل منطقة بحيرة طبرية وحوض نهر اليرموك.**
٣. **جند فلسطين وتشمل الرقعة الممتدة من رمح إلى جنوب الناقورة وتضم مدينة القدس وغزة وعسقلان.**
٤. **جند حمص وتضم حمص وحماة واللاذقية.**

واستمرت الحال هكذا حول إبقاء الشام أربعة أجناد حتى تولى يزيد بن معاوية الخلافة بعد أبيه في العهد الأموي، فأضاف لها قنسرين فأصبحت بذلك **بلاد الشام خمسة أجناد** واستقرت على ذلك.

أما **بلاد فارس** فقد جعلها الخليفة عمر بن الخطاب ثلاثة ولايات وهي:

١. **ولاية طبرستان.**
٢. **ولاية سجستان ومكران وكرمان.**
٣. **ولاية خراسان.**

أما **الحجار** فكانت تضم ثلاثة مراكز كبيرة هي:

١. **المدينة.**
٢. **مكة**
٣. **الطائف.**

ولم تدمج هذه المراكز في زمن أبو بكر وعمر حيث بقيت منفصلة إلى خلافة علي ابن أبي طالب فدمجت.

أما **اليمن** فكانت تتكون من ثلاثة مراكز رئيسية وهي:

١. **صنعاء.**

٢. **الجنيد**

٣. **إب**

أما بقية المناطق فكانت تضم إلى من يتولى هذه المراكز وقد اشتملت عمالات اليمن في عهد الخليفة أبو بكر الصديق على مناطق، **صنعاء وخولان وزبيد ورمح وجرش ونجران** وقد اقتصرت في عهد عمر بن الخطاب على مركزين هما : **صنعاء والجنيد** وفي خلافة علي بن أبي طالب أصبحت **اليمن ومخاليفها والبحرين وما يليها ولاية واحدة** وبالنسبة للبحرين كانت في خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولاية مستقلة عن عُمان وحضرموت، ولكل منها عامل منفصل وقد أقرت هذه التقسيمات في خلافة عمر بن الخطاب.

أما **أفريقيا** فقد جعلت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث ولايات هي:

١. **مصر العليا.**

٢. **مصر السفلى**

٣. **غرب مصر وصحراء ليبيا.**

المصادر :

١.ابن ابي دينار، أبو عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني(ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط ١ ، مطبعة الرائد التونسية ، تونس، سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)

٢.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د . ت

٣.الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح: احمد مبارك البغدادي ، ط ١ ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، سنة(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)

٤.المقدسي، أبو عبد الله محمد البشاري(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، سنة(١٤١١هـ/ ١٩٩١م)

٥.ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، سنة(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

٦.أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الانصاري(ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) ، كتاب الخراج ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)